التي واجهت فشلاً ذريعاً ، كان لجهوده فضل اساسي في تشكيل « الفيلق العبري » ، ففي اعقاب حفل تشكيل كتيبة سائقي البغال ، غادر جبوتنسكي مصر ، في نيسان ١٩١٥ ، وتوجه الى ايطاليا ، حاملاً امتعاضه من النتيجة التي أسفرت عنها الجهود المبذولة في مصر ، والتقى هناك ببنحاس روتنبرغ (يهودي روسي درس الهندسة الكهربائية في ايطاليا ، ومع تطور النشاط الصهيوني في فلسطين شغل مناصب عدة أهمها رئاسة « اللجنة القومية ») . وتدارسا موضوع اقامة وحدات عسكرية يهودية تعمل الى جانب القوات البريطانية ، بهدف تسريع اقامة الدولة اليهودية في فلسطين . واتفق الاثنان على القيام بنشاط ، بهذا الخصوص ، في ايطاليا وفرنسا وبريطانيا باعتبارها اكبر الدول الاستعمارية ، في القارة الاوروبية ، ذات المطامع الاستعمارية في العالم العربي ، في محاولة منها ايجاد قاسم مشترك بين المطامع الاستعمارية والمشروع الصهيوني في المشرق العربي ، وخصا الامبراطورية البريطانية[١٤] بالاهتمام .

وقد توجه جبوتنسكي الى باريس ، غير أنه لم يجد اذناً صاغية هناك ، فتوجه الى لندن ، واجتمع بعدد من المسؤولين البريطانيين طارحاً عليهم فكرته . ولم يستسغ البريطانيون في بداية الأمر فكرة « استقلالية » الوحدات اليهودية ، في اطار الجيش البريطاني ، غير ان معارضة اشد وأقوى وقفت في وجه جبوتنسكي من جانب زعماء الحركة الصهيونية في بريطانيا مثل : شلنوف وسوكولوف ، وكذلك آحاد هعام الذي كان يقوم في ذلك الحين بزيارة لبريطانيا ، ولم يجد جبوتنسكي من يقف الى جانبه سوى مجموعة صغيرة غير مؤثرة[١٥] .

ومع ذلك ، فقد استمر في دعوته ، وتشجع بوصول قرابة ١٢٠ جندياً من بقايا كتيبة سائقي البغال الى لندن في شتاء ١٩١٦ ، وانضمامهم الى احدى الفرق البريطانية ، وقد التحق جبوتنسكي معهم في الجيش البريطاني كجندي . ولم يقبل طلب زميله يوسف ترومبلدور الذي لحق به الى لندن ، بحجة ان القانون البريطاني يحظر على المواطنين الاجانب العمل كضباط في الجيش النظامي البريطاني ، فتوجه الى موطنه روسيا القيصرية ليجرب حظه في الدعوة لاقامة جيش يهودي هناك يأتي به عبر آسيا لاحتلال فلسطين . وفي غضون ذلك واصل جبوتنسكي الترويج لفكرته مستعيناً ببعض الصحف البريطانية المؤيدة له . وفي ٢٣ آب ١٩١٧ تُوِّجت جهوده بالنجاح حين صدر أمر رسمي باقامة « الفيلق اليهودي »[١٦] ، وعُيِّنَ الكولونيل باترسون قائداً له ، وهو قائد كتيبة البغال الصهيونية المنحلة نفسه . وبذلك توقفت معارضة بعض زعماء الحركة الصهيونية بخصوص فكرة اقامة الكتيبة . غير ان معارضة اخرى ظهرت بين اوساط اليهود غير الصهيونيين الذين تخوفوا من ان يؤدي تنفيذ وعد بلفور الى زعزعة وضعهم ومكانتهم في بريطانيا ، مما حدا بهم الى توجيه طلب لوزير الحربية البريطانية ، بدافع القلق على مصالحهم ، لحلّ الكتيبة اليهودية التي تعني بالنسبة لهم تنشيط العمل على تحقيق وعد بلفور . وازاء هذه المعارضة وجد الوزير البريطاني نفسه مضطراً لتغيير الاسم ، في محاولة منه لتبديد مخاوف يهود بريطانيا ، وفي الوقت نفسه ، ارضاء الصهيونيين ، والتوفيق بين مصالح الطرفين ، فصار الاسم : « الفيلق العبري »[١٧] . وقد أرسل الفيلق بعد ذلك الى مصر ، وبقي فيها مدة ، ليدخل بعدها فلسطين دون قتال ، بعد سقوطها .

جـ - الفيلق الـ ٣٩ لرماة الملك : بناء على الاتفاق بينه وبين جبوتنسكي توجه المهندس بنحاس روتنبرغ الى الولايات المتحدة الاميركية للدعوة الى تشكيل وحدات يهودية تعمل الى جانب